Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملتزمة، وهو – بعد – نوع من (البديع) عرفه الشعر الجاهلى، واستعمله القدماء فى قصد واقتصروا منه على ما جاء فى الشعر عفواً، ثم أكثر منه المحدثون منذ القرن الثانى حتى أتوا بالشعر كله مرصعاً، رغبة فى توفير النغم، وكلفا بالمحسنات اللفظية[1]، ونمثل للترصيع بقول أبى تمام:

تدبير معتصم، بالله متقـــم لله مرتـــقب، فى الله مرتـــغب

وابتكر الشعراء أنماطا أخرى من التصريع تختلف فيها أطوال الفقر، وتلتزم فى الأبيات مجتمعة كقول ديك الجن[2].

حـــر الأرهـــاب × وسيمـــه

بـــر الإيـــاب × كريمـــه

محض النصـــاب × صميمه

وإذا كان شعراء العصر الجاهلى قد عرفوا التصريع كفن بديعى واستخدموه فى قصد ودون إسراف، فإن شعراء القرن الثانى كلفوا بالتصريع لإثراء الشعر بالموسيقى، ليس هذا فحسب، بل نرى شاعراً كأبى نواس ينظم قصيدة تتحد قوافيها الداخلية وهذا طبعاً بخلاف القافية الموحدة فى نهاية أبيات القصيدة، فيقول:[3]

سلاف دن كشمس دجـن كـدمع جفن كخمر عـدن

طبيخ شمس كلـــون ورس ريب فـرس حليـف سجـن

رأيت علجـاً بباطـر نجـا لـهـا تـوجى ولـم يثـن

حتى تبـدت وقـد تصـدت لـنـا وملت حـلـــول دن

فاحت بريـح كـريح شيـح يـوم صبـوح وغيـم دجـن

يسقيك ساق علـى اشتياق إلـى تـلاق بمـاء مـزن

يديـر طرفـا يعير حتـف إذا تـلاقـى مـن التثنى

(١) فى أصول التوشيح ص ٢١، ٢٢.
(٢) فى أصول التوشيح ص ٣٤
(٣) ديوان أبى نواس ص ٣٣٣